

التبيان في تفسير القرآن

(327) وقرأ " حسنا " بنصب (1) الحاء والسين (2) حمزة والكسائي الباقون " حسنا " بضم الحاء وإسكان السين وتقدير الآية: واذكروا ايضاً يا معشر بني اسرائيل اذ أخذنا ميثاقكم لا تعبدون إلا الله، فلما اسقطت ان، رفع. كما قال الشاعر: ألا ايهذا اللائي اشهد الوغى * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي (3) ومثله قوله: " افغير الله تأمروني اعبد ". ومن قرأ بالياء، تقديره انه اخبر انه تعالى أخذ ميثاقهم، لايعبدون إلا الله، وبالوالدين احساناً، ثم عدل إلى خطابهم فقال: " وقلوا للناس حسناً ". والعرب تفعل ذلك كثيراً. وانما استخاروا ان يصيروا إلى المخاطبة بعد الخير، لان الخبر انما كان عن مخاطبوه بعينه، لاعتباره. وقد يخاطبون، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الخبر عن المخاطب. مثال الاول قول الشاعر: شطت مزار العاشقين فاصبحت * عسرا علي طلابك ابنة مخزم (4) مزار نصب. والتاء من اصبحت كناية عن المرأة فأخبر عنها ثم خاطبها. ومثال الثاني قول الشاعر: اسيئي بنا أو احسني لا ملومة * لدنيا ولا مقلية ان ثقلت (5) وقال زهير: فاني لو إلاقك اجتهدنا * وكان لكل منكركه كفاء وابري موضحات الرأس منه * وقد يبرى من الجرب الهناء ومن قرأ بالتاء فان الكلام من أوله خطاب. وتقديره: واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل، قلنا لا تعبدوا إلا الله. قال بعض النحويين: المعنى واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله، وبالوالدين

(1) في المخطوطة والمطبوعة هكذا والصحيح بفتح (2) في المطبوعة " الصواب وبفتح الحاء والسين " زائدة. (3) قائله طرفه بن العبد البكري ديوانه: 317. من معلقته المشهورة. وروايته: " الزاجر " بدل " اللائم ". واحضر - في الموضعين - بدل (اشهد). (4) قائله عنتر بن شداد. اللسان (شطط) وروايته (طلابها) بدل (طلابك) وفي معلقته هكذا: حلت بارض الزائرين فاصبحت * عسرا علي طلابك ابنة مخرم (5) قائله كثير عزة، ديوانه 1: 53. قلاه يقليه قلى فهو مقلي: كرهه. وتقلى أي استعمل من القول أو الفعل ما يدعو إلى بغضه. (*)